تفسير سورة الاعراف الحلقة ١٠٩

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ(١٨٩)**

**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(١٩٠)**

**أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ(١٩١)**

**وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ(١٩٢)**

**وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ(١٩٣)**

هذه الآيات جاءت لتبين ضعف الإنسان و حقيقة الإنسان و خلقة الإنسان وأصل الإنسان و تبين أيضا نقض كثير من الناس المواثيق فهي تعطي بصورة عامة أن الإنسان كثيرا ما يقطع على نفسه بعض العهود والمواثيق ولكنه لا يلتزم بها ولا يؤدي حقها و هذه الآيات جاءت كمثال لذلك وتنبيه للإنسان أن الإنسان يحتاج إلى تنبيه وتذكر باستمرار فهي تذكره بما رآه من عهود يقطعها على نفسه ثم ينحرف عنها.

**المفردات**

تغشاها: كناية عن المعاشره.

صالحا: تامة الخلقة صالحا من جهة صلاحه من تمام الخلقة و ليس من صلاح الدين.

**البيان**

"هو الذي خلقكم من نفس واحدة" النفس الواحدة هو آدم جعله أو جعل منه النوع الإنساني فمن نفس واحدة يعني من النوع الإنساني

"وجعل منها زوجها" أي يجعل الزوجة من نفس النوع الإنساني من نفس النوع جعل الزوجة فزوجة آدم حواء هي من نفس نوع آدم

سؤال هل خلقت حواء من ضلع آدم كما نسمع كثيرا لذلك؟

الجواب:

1. روى ذلك أو روي ذلك من طريق العامة طريق السنة يقولون أنها بل تقريبا يجمعون على ذلك أنها خلقت من ضلع آدم.
2. أما الشيعة فإنهم يختلفون عن ذلك كل الإختلاف فإنهم رأوا ما جاء عن أئمة عليهم السلام أنها خلقت من نفس الطينة التي خلق منها آدم الله سبحانه وتعالى عندما خلق آدم نفس الطينة التي خلقها إياها لخلق آدم خلق منها حواء وليست من ضلعه فمعلومة من ضلع آدم هذه المعلومة خطأ و غير صحيحة و الروايات التي تقول انها خلقت من نفس الطينه آدم هي الروايات الصحيحة روايات الصحيحة والمعتبرة عند أهل البيت عليهم السلام أنها خلقت من طينة آدم وليس من ضلعه بل جاءت الروايات هذه ترد على ذلك الطرح و تستنقصه وتبين أنه غير صحيح وما وجد في بعض الروايات من روايات الشيعة أنها من ضلع آدم يحملونها على التقية إنما جاءت في ظروف معينة والروايات الأكثر و المتواترة والصحيحة أنها من طينة آدم.

"ليسكن إليها" هدف الزواج هو السكن والإستقرار و هو الفطرة أن الإنسان إذا تزوج سكن واستقر والمفروض أن يكون كذلك العلاقة الزوجية يجب أن يحرص الزوجان على أن تكون سكن واستقرار يتهيأ الأمر لهما ، لأن إذا دخل في بيت الزوجيه يشعران بالأمان والراحة المرأة تشعر بالراحة والأمان في ظل زوجها وحمايته وهو يشعر أيضا بالمحبة تجاه زوجته و الامان.

"فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به" التغشي هو المعاشرة و الجماد "حملت حملا خفيفا" نطفة خفيفة لا تشعر بها وما مرت به يعني مشت في حياتها ذهابا وإيابا وجلوس وقيام إلى غير ذلك تمارس حياتها بشكل طبيعي

"فلما أثقلت" لما تبين الحمل "دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين" عندما تبين الحمل حدث القلق والخوف خاف أن لا يكون الولد سليم أن يكون فيه عاقة أن يكون فيه شيء ، فهنا دعوا الله وتعاهد مع الله على أنه إن جاء الولد سليم لنكونن من الشاكرين نشكر و لا نكفر ولا نشرك بك شيئا "فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما" فلما ولدت ولدا صالحا يعني سليم الخلقة تعلق به وأشرك بالله فلم يقولا أنه جاء من عند الله وأن السلام من عند الله الله سلمه وإنما نسبوا إلى أمور أخرى.

سؤال و جواب، من هو المقصود في هذه الآية؟

هل هو آدم وحواء اللذان دعوا الله وطلبا من الله أن يأتيهما صالحا فلما آتاهما اشركا هل هو آدم وما هو الشرك هنا؟

الجواب يوجد رأيان:

الراي الاول يقول: أن المقصود هو آدم وحواء هما اللذان دعوا الله ولما جاءهم الولد السليم اشرك بالله بمعنى تعلقا به وغفلا عن عبادة الله هذا رأي لكنه ضعيف و ليس مقبول

الرأي الثاني المقصود في الآيات : النوع الإنساني و ليس مقصود آدم نفس آدم وإنما الحديث ابتدأ بالحديث عن آدم ولكن مثل مثال آدم في أصل الخلقة وإنما انتقل في الحديث عن الشرك للبشر بصورة عامة لنوع الإنسان أن الإنسان بطبيعته كثير من الناس يشركون بالله إذا تحقق مطلوبهم و الشرك أيضا هو نسبة صلاحه الولد وسلامته للعوامل الطبيعية يعني هذا النوع الإنساني كثير منهم من الناس عندما يرزق أولا يدعوا الله يدعوا الله أن يأتيني صالح أن يأتيني فإذا جاءه الولد الصالح جاءه ولد جميل جاءه ولد سليم قاله هذا بسبب مثلا المواريث أو بسبب ما أعطيناه ما آكل أو بسبب ما اعتناء الأم إلى غير ذلك ونسيا الله سبحانه وتعالى فلم يتوجها لشكر الله على ذلك وبعضهم أبعد من ذلك قال إنما جاء سليم بسبب الأصنام بركة الأصنام عليه فاشركا بالله بدل أن يلتفتا لله و يشكر الله التفتا الى الاصنام وقالا هي السبب في سلامته هذا الولد "فتعالى الله عما يشركون" تدل على أن الحديث ليس عن شخصين بعينهما لأنها جاءت بالجمع يشركون لن تقول يشركا و إنما يشركون يعني تتحدث عن الناس بصورة عامة جمع وليس أفراد، اذاً هو النوع الإنساني وليس عن آدم وحواء ويدل على ذلك وأختم الكلام:

1. لا يمكن أن يكون الكلام عن آدم وحواء لماذا؟

لأن الكلام عن الشرك بالله والشرك بالله لا يتناسب مع آدم وحواء آدم و حواء صحيح أنهما مثلا عصيا في الجنة ولكن عندما نزلا إلى الأرض بعد ذلك أنجب الأولاد في الأرض ولما نزلا إلى الأرض تاب الله عليهما وقال عنهما ثم اجتباه عن آدم "ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدا" نزل الى الارض و اجتباه ربه هداه صار مهتدي لا يمكن أن يكون مشركا ويقول تعالى" إن الله اصطفى آدم ونوحا "اصطفاه صار مصطفى صار نبي فلا يناسب أن يقال أنه إذا ارزق ولد انه اشرك.

1. الاية تتحدث عن شخصين او عن اناس عاشوا و دارا اولاد سليمين واولاد مصابين فطلب من الله ان يكون الولد سليم وهذا ليس ادم يعني اناس اخرين حدثوا بعد ان راوا اولاد.
2. إن جميع الضمائر في الآيات يدل على الفريقين أن التثنية في الضمائر تتحدث عن فريقين عن جهتين والا تختمها دائما بالجمع يشركون كما في الآية التي ذكرناها.
3. الآيات التالية تكمل بحث و تتحدث عن عبادة الأصنام "وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليهم أدعوتموهم أم أنتم صامتون" تقول إن دعوتم الأصنام لا يستجيبون لأن الأصنام جماد ولا تستجيب ولا تحقق ولم تحقق لكم شيء فهي لا تدفع لنفسها ضرا ولا تكسب لنفسها نفعا فكيف تكسب لكم واحتمل بعض المفسرين وإن تدعوهم يعني وان تدعو يقول الآية انتقلت وتحدثت للمؤمنين عن المشركين وإن تدعون المشركين للهداية لا يستجيبون.

و الحمد لله رب العالمين